انه كتب الى عباد الخواص رحمهم الله اما بعد فانك في زمان كان اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم يتعوذون بالله من ان يدركوه فيما بلغنا
ولهم من العلم ما ليس لنا فكيف بنا حين ادركناه على قلة علم وقلة
صبر وقلة اعوان على الخير وكدر من الدنيا وفساد من الناس فان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال في العزلة راحة من خلطاء السوء وهو مثل
هذا قيل هذا الزمان الذي كنا نحاذر في قول كعب وفي قول ابن مسعود
اعمى اصم من الا زمان ملتبس فيه لا يلبس تصويب وتصعيد
ان دام هذا ولم يحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود ولقد
وجدت عن سفيان بن عيينة انه قال قلت للثوري اوصني قال اقلل من
معرفة الناس قلت يرحمك الله اليس قد جاء في الخبر اكثروا من معرفة
الناس فان لكل مؤمن شفاعة قال لا احسبك رايت قط ما تكره الا
ممن تعرف قلت اجل ثم مات فرايته بعد موته في المنام فقلت يا ابا
عبد الله اوصني قال اقلل من معرفة الناس ما استطعت فان التخلص
منهم شديد وقد قيل في معنى هذا الخبر نظما وما زلت مذ لاح المشيب
بمفرقي افتش عن هذا الورى واكشف فما ان عرفت الناس الا ذممتهم

جزى الله خيرا كل من لست اعرف قال الفضيل رحمه الله
هذا زمان احفظ لسانك واخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف
ودع ما تنكر وقال الثوري هذا زمان السكوت ولزوم البيوت
والرضا بالقوت الى ان تموت عن داود الطائي رحمه الله انه قال لبعض
اصحابه صم عن الدنيا واجعل فطرك الاخرة وفر من الناس فرارك
من الاسد وعن ابي عبيد ما رايت حكيما قط الا قال في عقيب كلامه
ان احببت ان لا تعرف فانت من الله على بال والاخبار في هذا الباب
اكثر من ان يحتمله هذا الكتاب وقد صنفنا فيه كتابا مفردا وسميناه
كتاب اخلاق الابرار والنجاة من الاشرار فقف عليه ترى العجب وللعاقل
اشارة والله ولي التوفيق والهداية بفضله واما الخصلة الثانية
التي تقتضي التفرد عن الناس في هذا الشان ان الناس يفسدون عليك
ما تحصل لك من العبادة ان لم يعصم الله تعالى بسبب ما يعرض من قبلهم
من دواعي الرياء والتزين ولقد صدق يحيى بن معاذ رحمه الله حيث قال

Copyright © King Saud University